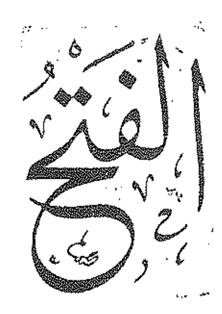
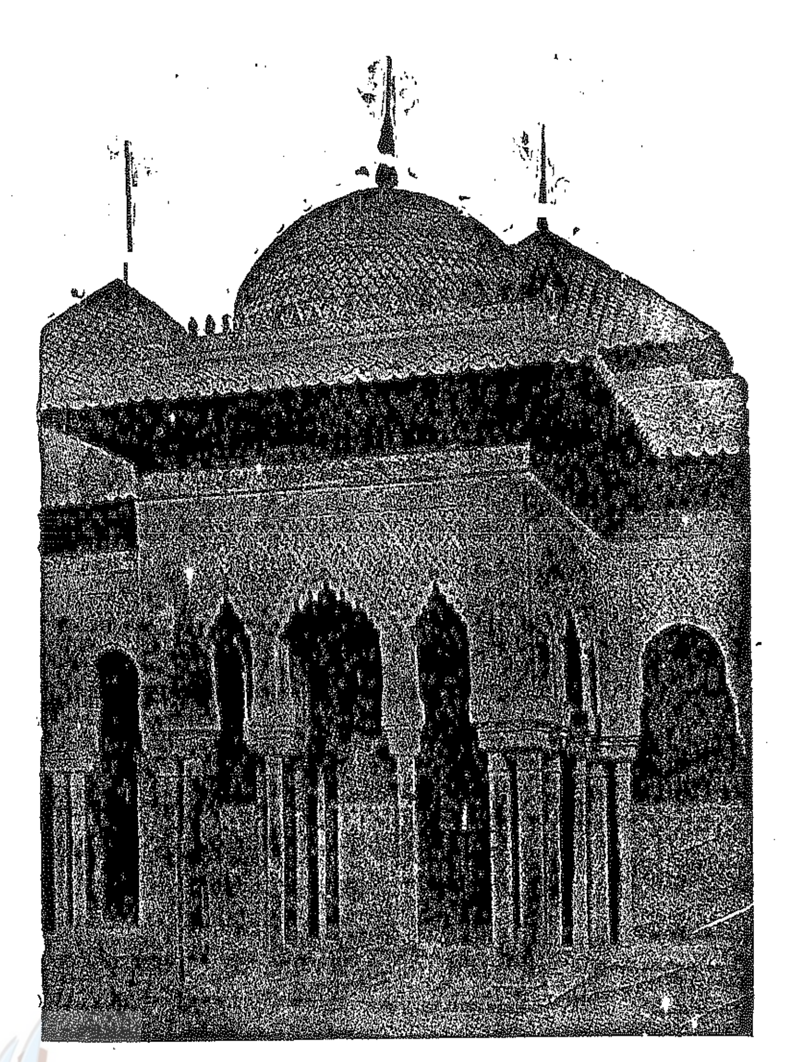




العدد ٥٣٦ (العام الحادى عشر)



الخميس : ٢٩ ذى القعدة ١٣٥٥







التعارف الاسلامى

الاسـلام وتركستان الصينية

-٣-

والمدن الكبيرة التى تقع بجنوب تركستان الصينية هى طُرفان وقره شهر وآقصو وكُشار وكاشغر ويارقند

فطرفان الواقعة بأسفل تيان شان بجهة الجنوب في وسط تركستان كانت فى الزمان القديم مهداً للتتار ، وفتحت أبوابها لتجارة الروس فى سنة ١٨٨١ م مع أخواتها وهى متكونة من مدينتين : مدينة الصينيين المعروفة باسم « كُوآنْ آن » ومدينة المسلمين وهى طُرْفان بعينها . وكلمة « طرفان » معناها فى اللغة التركستانية « المركز » ومن هنا نعرف أنها كانت مركزاً للسياسة والتجارة وهى مجمع الطريقين اللتين من شمال « تِيَان شانْ » ومن جنوبها وأرضها خصيبة ومزارعها طيبة وقطنها وعنبها وبطيخها وغير ذلك من الفواكه مشهورة عند أهل تركستان ، ويوجد فيها كثير من الآثار القديمة ومنها المسجد الذى جعله زاوية الشيخ عبد الله خان وجلس فيه زمانا طويلا ودرس فيه

ومدينة قره شهر - أى المدينة السوداء - هى التى تعرف باسم « يانْ جى » عند الصينيين ، وكانت لها أهمية سياسية فى زمن نهوض المغول ، وقد فقدت أهميتها الآن لأن مدينة آقصو التى تجاورها قد أخذت مكانتها فى القرون الأخيرة

وآقصو واقعة على ضفة النهر الذى يعرف باسمها وصارت مركزاً كبيراً للتجارة الآن ، وفيها تجار من الروس والهند وافغانستان ، فضلا عن الذين من الصين ومنغوليا . وأهلها ماهرون فى صناعة السرج وتجارة الزبرجد والبلور والاحجار الكريمة . ولهم سوق ذات يوم معين يقصدها فيه التجار ببضائعهم وأمتعتهم من قريب وبعيد يبيعون ويشترون ويتبادلون . والارض التى حول هذه المدينة قابلة الزراعة ، ومن مزروعاتها الطيبة الارز والقمح والحمص والقطن وبعض الانواع من الفواكه . وبشمالها بلدة أخرى يقال لها « وِينْ صُو » أصغر من آقصو مساحة وأعظم منها حركة فى التجارة ، يجتمع فيها تجار من الروس ومن بلاد الانكليز ومن آسيا الوسطى

وبغرب آقصو مدينة « ووُشِى » قريبة من حدود تركستان الروسية ، وهى واحدة من كبريات المدن الاسلامية الأربع (آقصو، ووُشى ، كاشغر ، ويارقند) وكانت لها مكانة عظيمة فى الزمان القديم ، وآثار عظمتها لا تزال باقية حتى الآن

وكاشغر التى نسمع عنها منذ ثلاثة عشر قرنا تتكون الآن من مدينتين (كُهْنَه شَهْر) أى المدينة القديمة و (يَانْكى شَهْر) أى المدينة الجديدة - والقديمة خاصة بالمسلمين وحدهم ، وأما الجديدة فللصينيين لكن يوجد فيها مسلمون أيضا . وكاشغر أكبر المدن بغرب تركستان الصينية وأهمها فى السياسة والتجارة قديما وحديثاً ، وهى واقعة بين جبل السماء فى شمالها ، وپامير بغربها وصحراء « تَكْلَهْ مَكان » بشرقها . وكانت أبوابها مفتوحة للاجانب الواردين من الروس وبخارى وسمرقند وأفغانستان وبلاد الفرس والهند من قديم العهد . وظهرت فيها ثورات عديدة فى القرن الماضى وفى هذه الايام ، وسكانها يزيدون على ثمانين ألف نسمة ، يتكلمون التركية والفارسية والاوردية والانكليزية ، ولذلك تضطر الدوائر الرسمية والتجارية إلى استخدام المترجمين بهذه اللغات لابلاغ أوامرها واجراءاتها إلى من يعرفون لغة دون أخرى

والآن ننظر إلى (يارقند) وهى واقعة على شاطىء النهر المسمى باسمها . ولهذه المدينة مكانة ذات أهمية فى غرب تركستان الصينية ويتفرع منها طريقان ، أحدهما إلى افغانستان غرباً والآخر إلى الهند جنوباً . وكما أن كاشغر مدينتان ، كذلك يارقند تتكون من

مدينتين أيضاً . مدينة قديمة يسكن فيها المسلمون وعددهم نحو ٢٠٠ ٠٠٠ نسمة ، ومدينة جديدة بناها الصينيون قبل خمسين سنة وهى محاطة بسور عال متين ، وسكانها نحو ١٢٠ ٠٠٠ عشرون فى المائة منهم وثنيون صينيون والبقية مسلمون من أجناس مختلفة وأغلبهم دونغانيون

وحركة التجارة فى يارقند أعظم مما هى فى كاشغر ، وتتبعها مزارع خصيبة يسقيها نهر يارقند ، فتنتج كمية وافرة من الارز والشعير والقطن والفواكه من جميع الانواع سنويا ـ ولها سوق طولها عشرة أميال يجتمع فيها الاهالى فى أيام مخصوصة ، كما كان العرب يجتمعون فى سوق « عكاظ »

ومن أهم مدن تركستان الصينية عدا ما ذكرنا مدينة (حامى) فى جهة الشرق ومدينة (خُتَن) فى جهة الجنوب بأسفل قره قورم وتعرف مدينة حامى عند التركستانيين باسم « قُومَل » فهى باب تركستان إلى شمال الصين ، ومفتاح نفوذ الصينيين اليها ، يلتقى بها الطريقان المارّان بشمال تيان شان وجنوبها ، وهى متكونة من ثلاث مدن ، مدينة الصينيين ويسكن فيها حاكم صينى مع حاشيته ، ومدينة المسلمين ويحكمها أمير مسلم من قبيلة « قازاق » ومدينة جديدة يختلط فيها المسلمون والوثنيون . وفى خارج مدينة المسلمين سوق واقعة بجهة الشمال الغربى فتحت أبوابها لتجارة الروس تنفيذاً لمعاهدة إيلى (١٨٨١ م)

و (خُتَن) هى المدينة التى تضرب الأمثال فى الشعر الفارسى والاوردى بغزلانها ومسكها وهى واقعة فوق « تَريا خُتَن » بين جبال « كُون لُون » بالشمال وبين « تكلَة مَكان » عند جنوبها ، وتبعد مدينة ختن عن يارقند نحو مائتى ميل ، وسكانها أكثر من ٥٠ ٠٠٠ نسمة وهى مشهورة من قديم العهد ببلورها وزبرجدها ، ومن مصنوعاتها التى تستحق الذكر السجاد والحرير والجلود والمنسوجات القطنية ويوجد فيها كمية كبيرة من العنب والزبيب والارز والتمباك والقطن ، وأهلها يتبادلون بهذه الأشياء مع تجار الهند والصين وتركستان الروسية فى البضائع التى يحتاجون اليها فى ليلهم ونهارهم . وهذه المدينة عاصمة لكثير من المديريات الصغيرة مثل قره قاش وبورون قاش ويتبعها أكثر من ثلثمائة قرية ومجموع سكانها ٣٠٠ ٠٠٠ نسمة

الثروة المادية فى تركستان الصينية

تتكون ثروة تركستان الصينية من الحيوانات والنباتات ، من الصناعة والحرفة ، من الزراعة والتجارة ومن المعادن ، فالحيوانات أهم الوسائل لثروة التركستانيين . ونتاجها السنوى (١) من الاكباش ١٢ ٠٠٠ ٠٠٠ رأساً ومن الأغنام والمعز ١ ٥٠٠ ٠٠٠ ، ومن البقر ١ ٠٠٠ ٠٠٠ ومن الخيل ٢٠٠٠٠٠٠ ، ومن الجمال ٥٠٠٠٠

وعدا هذه الانعام التى يربيها أهل تركستان يوجد كثير من الوحوش يصيدونها وينتفعون بجلودها ـ وهذا بيان ما يحصلون عليه سنويا من جلود الوحوش :

من جلود السمور السوداء ١٠٠٠ ، ومن جلود الثعالب ٢٨٠٠٠ ، ومن جلود السمور ٤٠٠٠ ، ومن جلود الذئاب ١١٠٠٠ ، ومن جلود اليربوع ١١٠٠٠٠

وينتفع أهل تركستان الصينية من أراضيهم باستغلال الاشجار والحبوب والفواكه ـ والغابات الكثيفة التى بشمال تيان شان غنية بالاشجار على اختلاف أنواعها وكلها نافعة لبناء البيوت وصنع الاثاث والادوات البيتية ، ومن حبوبهم الشعير والحنطة والعدس والارز والقطن ، ومن الفواكه البطيخ والعنب والتفاح واللوز والخوخ . واليك محصولاتها كما وردت فى احصاء سنة ١٩١٨ :(٢)

الحنطة ١ر٨٤٥ر٠٠٠ منّ ، الشعير ١ر٣٦٩ر٠٠٠ ، الارز ٢٢١ر٠٠٠ ، القطن ١٦٠ر٠٠٠ ، السمسم ٩٣٥ر٠٠٠ ، الفول ٣٠٠ر٠٠٠ ، الفواكه ٢٣٢ر٠٠٠

ومن مصادر ثروة تركستان المادية المعادن المدفونة تحت الارض ، منها الذهب والفضة ومنها الفحم والبترول ومنها الحديد والنحاس ومنها البلور والزبرجد . وأكثر ما يوجد الذهب فى جبل « ألطاى » وحول يارقند وقره شهر ، والنحاس يوجد فى كُشار ووين شو ووُوشى واوو وُمجى ، والحديد فى يانكى حصار ، والفحم فى حامى وجنشى وطُرفان ، والبترول فى طُرفان ، والبلور والزبرجد فى دريا آقصو وختن ويارقند . هذه هى الكنوز التى تلفت أنظار الدول الى تركستان والتى يجهلها أهلها ولا يعرفون كيف ينتفعون بها

(١) البيان من كتاب حدود الصين (ص ٢٦)
(٢) The Esatern Miscellanios : Vol. 28, No. 12

أما الصناعات: فأشهرها وأحسنها الحرير ومنسوجاته ، ثم صناعة السجاد ، ثم صناعة السرج ، ثم صناعة البلور والزبرجد ، ثم الجلود ، ثم الفواكه الجافة

وجاء في مقالة « حالة تركستان الصينية الاقتصادية » التي نشرت في مجلة الرسالة الشرقية (م ٢٨ ج ١٢) أن حاصلات هذه البلاد من الحرير ٧٧٥٫٠٠٠ كيلو في السنة ، ومن منسوجات القطن ٦٦٠٫٠٠٠ قطعة ومن مفروشات الغرف ١٥٫٠٠٠ عدداً ، ومن مفروشات الاسرّة والسجاد ٦٧٫٣٠٠ عدداً ، وأشهر مواضع انتاجها ختن ويارقند وكشار وآقصو وقره شهر وطرفان ويانكي حصار

وأما تجارة تركستان فأكثرها مع الروس وسنعقد لذلك فصلا خاصاً . وأما وسائل المواصلات فهي وان لم تكن تستحق الذكر في الحاضر إلا أن الامل عظيم في تقدمها . فاذا تم نظامها في يوم من الايام القريبة تزداد ثروة تركستان أضعافا مضاعفة ، لان بعض الدول القوية تنوي لأسباب شتى أن تدفع نفوذها إلى تركستان الصينية آجلا أو عاجلا ـ لكنها تحجم عن ذلك الآن بسبب قلة وسائل المواصلات . والحقيقة أن تركستان لا يزال بابها مغلقا أمام الاجانب ما عدا الروس ، وإذا امتدت سكة حديدية من شمال الصين ومن منغوليا اليها لا يلبث أن يدخلها اليابانيون وما أظن تحقيق ذلك مستبعدا في المستقبل

القاهرة بدر الدين الصيني

نهضة مصر الصناعية

توجه الآن وزارة التجارة والصناعة عناية كبيرة لبحث مشروع انشاء مصنع لصناعة حامض الكبريتيك والسوبرفسفات في مصر ليكون نواة لصناعات قومية أخرى

وقد تألفت من بعض الهيئات التجارية في مصر شركة لتحقيق هذا المشروع

أنا مدينة أحمد حسن جاسر من امبا فقد ختمي المنقوش باسمي منذ شهرين ولم أكن مدينة لأحد وجددت بدله وكل معاملات فأن ظهرت به مبايعات أو ديون عليّ تكون لاغية ولا يعمل بها

تطهير

أطلق شخصان مجهولان الرصاص قرب حيفا على المدعو يوسف جليل فأصاباه في رأسه ومات لحينه . ويقال انه كان أحد الشهود في قضية المجاهد الشيخ عز الدين القسام رحمه الله ، وقد اهتم البوليس بالحادث ، وأسرع بالتحقيق وقبض على عربي على ظن أن له ضلعا في الحادث ولكن لم يجد التحقيق ما يؤيد هذا الظن

مصر في الحجاز واليمن

اشتملت ميزانية مصر للسنة الجديدة على ١٢٧٧ جنيها مصرياً لانشاء مفوضية مستقلة في جدة والحجاز ، وعلى ٦٦٣ جنيها مصرياً لنقل قنصلية روما الى اليمن

في يوم ٢٧ فبراير ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بناحية الزرقه مركز ببا ويوم ٤ مارس بسوق ببا

سيباع ادرة موضحة بالمحضر ملك تيئل على الكاشف برزقة المشارقة نفاذا للحكم والعقد ٣٨ـ ٩٣٣ في ٢٧ ـ ٨ سنة ٩٣٣ و ١٥ ـ ٧ ـ ٩٣٦ من محكمة بني سويف (٤٠٦ سنة ٩٣٣ ﻫ) وفاء لمبلغ ٦٣٩ ج و ٦٣٥ م خلاف ما يستجد

كطلب حضرة صاحب المعالي محمد صفوت باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظرا على وقف الدويدار أهلي ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة ببني سويف

فعلى المشتري الحضور

في يوم ٢٧ فبراير ٩٣٧ بميت رهينه مركز العياط وأول مارس بسوق مزغونه الساعة ٨ صباحا سيباع أشياء موضحة بالمحضر ملك كامل أفندي محمد عبد من الناحية نفاذا للحكم ن ٣٨٢٢ سنة ٩٣٢ الجيزة وفاء لمبلغ ١٤ ج و ٥٦٠ م غير النشر كطلب ابراهيم أفندي مصطفى مفتي من دهشور مركز العياط فعلى المشتري الحضور

في يوم ١٦ فبراير ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بالميدان سيباع خزنه وشاي وبن وشطه وصابون موضحين بالمحضر ملك اخوان مدين نفاذا للحكم ن ٢١٤٢ سنة ٩٣٦ منشية وفاء لمبلغ ٥٠٢ قرش خلاف النشر كطلب عبد الرحمن أفندي عبد الله الفحام تاجر باسكندرية

فعلى المشتري الحضور